

عمال التنقيب في حفرة «الفرير» في صيدا تكشف عن مدفن من الألف الثاني قبل الميلاد

أ- رأفت نعيم

السيدة السادسة على التوالي يقوم فريق من بعثة المتحف الثاني مع طلاب آثار من الجامعة اللبنانية باستكمال التنقيب في موقع الفرير الأثري في مدينة صيدا القديمة. كانت الحفريات التي جرت فيه منذ العام ١٩٩٨ ت إلى اكتشافات تعود إلى العصر البرونزي الأول (الألف قبل الميلاد) وفتحت الباب أمام استكمال كتابة حقبات مبهمه من تاريخ صيدا قبل الميلاد، وكشفت عن مجمع ومدافن تعود إلى العصر البرونزي الأوسط فوق الطبقة ٧ وتتضمن جرراً مدفنية لأطفال.

على الأسبوع الجاري، وصلت إلى صيدا بعثة المتحف الثاني التي تضم سبعة بريطانيين واستأنفت أعمال التنقيب في الموقع على تخوم القلعة البرية داخل حرم مديرية في المدينة القديمة، وانضم اليهم ستة من طلاب الآثار في جامعة اللبنانية يعاونهم ٣٠ عاملاً.

سفرت أعمال التنقيب في أول يوم عمل هذا العام عن

اكتشاف مدفن لطفل مع فخاريات يعود للألف الثاني قبل الميلاد.

وأوضحت مندوبة المتحف البريطاني ومسؤولة الموقع الدكتورة كلود ضومط سرحال أن عظاماً لقفص صدري لطفل صغير ظهرت في هذا المدفن حتى الآن وبجانبه بعض الفخاريات، وأن هذا المدفن يكمل المكتشفات التي سبق وظهرت في الموقع نفسه على مدى السنوات الماضية (حوالي ٧ جرار مدفنية وفخاريات)..

وقالت: للسنة السادسة على التوالي تجري أعمال التنقيب في هذا الموقع، وحتى الآن هناك ٦ طبقات تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، منها خمس طبقات حتى الألفين قبل الميلاد، وطبقتان حتى الألف قبل الميلاد.

وأضافت أن هذا الموقع يمكننا من البحث في حقبات جديدة من تاريخ صيدا لم يكن يعرف عنها شيء، وهي الحقبات التي تعود لـ ٣٠٠٠، ٢٠٠٠ و ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وتعكس واقع وطرائق معيشة السكان في صيدا البحرية القريبة من المرفأ.. ونحن نحاول أن نتوسع في هذه الدراسات التي تركز إلى ما

يتم اكتشافه، فموقع الفرير يمثل المقر الأساسي لصيدا التاريخية على السفح المؤدي إلى البحر.

ولفتت سرحال إلى أن هناك خطأ تاريخياً شائعاً عن أن صيدا البحرية ومرفأها (المرفأ المصري) كانت حول موقع الدكرمان، لكن هذه المكتشفات أثبتت أن السكان انتقلوا من الدكرمان إلى الفرير لقرب هذا الأخير من المرفأ لأن الحركة الاقتصادية والتجارية عبر البحر تركزت في هذه المنطقة.

وقالت: تم اكتشاف فخاريات مصرية في هذا الموقع الذي عثر فيه أيضاً على أقدم فخارية من جزيرة كريت تعود للعام ١٨٠٠ قبل الميلاد وهي عبارة عن «بكاية»، وهذا دليل على انفتاح لبنان وتواصله مع العالم منذ القدم.

وأشارت سرحال إلى أن أعمال التنقيب في موقع الفرير ستستمر حتى أواخر شهر أيلول، وأن أعضاء بعثة المتحف البريطاني يجرون دراسات علمية حول هذا الموقع ومكتشفاته التي تنقل إلى المتحف الوطني في بيروت، متوقعة أن يتم اكتشاف المزيد من المدافن التاريخية في أرض موقع الفرير.



● موقع الحفرة في صيدا القديمة



ال تنظف المدفن المكتشف